مخطوطة

روضة العقلاء

المؤلف

محمد بن حبان بن أحمد (ابن حبان)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب روضة العقلاء

تأليف ابن حاتم البستي

كتاب روضة العقلاء
تأليف الإمام أبو حاتم محمد بن ابن حبان
البستي المتوفى سنة ٣٥٤هـ

دخل في ملك الحسن عبد الرحمن
زعومي سالم عيسى
الحضرمي وطنا الشافعي
مذهبا في الله
منى حر
سوال

١٢٩٥

الكتاب رقم
٢٨٧

خاطر الكتاب مولاه
الأمل الفقيه لي أبو
عمر وبن عبد روس بن عمر الحبشي
بن عبد الرحمن بن عقيل
بالشرف من عبد الله
بن أحمد آخر بن سالم

والصبر سابعها والشكر ثامنها واللين تاسعها والرفق عاشرها

أخبرنا عمر ابن عبد الله ابن عمر الهجري أبو حفص العابد بالابلة نا عبد الله ابن خبيق الانطاكي نا موسى ابن طريف قال قال شعيب ابن حرب عقولنا قليلة فاذا جلسنا مع من هو أقل عقلا منا ذهب ذلك القليل واني لارى الرجل يجالس من هو أقل عقلا منه فامقته قال أول خصال الخير للمرء في الدنيا العقل وهو أفضل ما وهب الله لعباده فلا يجب أن يدنس نعمة الله تعالى منه من هو بضدها قايمة والواجب على العاقل أن يكون حسن الهدي طويل الصمت فان ذلك من أخلاق الانبياء كما أن سوء السمت وترك الصمت من شيم الاشقياء والعاقل لا يطول أمله لان من قوي أمله ضعف عمله ومن أتاه أجله لم ينفعه أمله والعاقل لا يقاتل من غير عدة ولا يخاصم بغير حجة ولا يصارع بغير قوة لان بالعقل تحيى النفوس وتنور القلوب وتقضى الامور وتغنم الدنيا والعاقل يقيس ما لم ير من الدنيا بما قد رأى ويضيف ما لم يسمع منها الى ما قد سمع وما لم يصب منها بما قد أصاب وما بقي من عمره بما قد مضى وما لم ينل منها بما قد ناله ولا يتكل على المال وان كان في تمام الحال

لان المال

فان المال يفني والعلم يبقى حدثنا الحسن ابن سفيان نا حبان ابن موسى نا عبد الله ابن المبارك قال كتب حكيم من الحكماء ثلاثين مصحفا بحكمة فاوحى الله اليه انه قد ملأت الارض يقاقا وان الله لن يقبل شيئا من يقاقك قال أقل المرء عمره بكثرة الاسفار ومباينة الاهل والاوطان في طلب العلم دون العمل به والحفظ له ليس من شيم العقلاء ولا من زي الالباء وان من جود ما يستعين المرء به على الحفظ الطبع الجيد مع الهمة واجتناب المعاصي

وانشد

عبد العزيز الابرش

نعم عون الفتى الطلوب لعلم او لبعض العلوم صحبة طبع

فاذا الطبع فاته بطل العلم وصار العناء في غير نفع

سمعت

ابراهيم ابن نصر العدوي يقول سمعت علي ابن خشرم يقول سمعت وكيعا يقول كان يقال استعينوا على الحفظ بترك المعصية قال الواجب على العاقل ان لا يطلب من العلم الا أفضله لان الازدياد من العلم اثر عند العاقل من الذكر بالعلم والعلم زين في الرخاء ومنجاة في الشدة ومن تعلم ازداد كما ان من حلم ساد وفضل العلم في غير مهلكه كما ان كثرة خير

الأدب في غير رضوان الله موبقة والعاقل لا يسعى في فنونه إلا
بما هو واجد عليه النفع في الدارين معاه وإذا رزق منه الحظ
لا يخل بالإفادة لأن أول بركة العلم الإفادة وما رأيت أحدا قط
خل بالعلم إلا لم ينتفع بعلمه وكما لا ينتفع بالماء الساكن تحت الأرض
ما لم ينبع ولا بالذهب الأحمر ما لم يستخرج من معدنه ولا باللؤلؤ
النفيس ما لم يخرج من بحره كذلك لا ينتفع بالعلم ما دام مكتوما
لا ينشر ولا يعاد اخبرنا احمد بن مصر الرياطي نا محمد
ابن سهل ابن عسكر نا ابو صالح الفراء قال سمعت ابن المبارك
يقول من بخل بالحديث بتلى بإحدى ثلاث اما يموت فيذهب علمه
او ينسى او يبتلى بالسلطان حدثنا ابو يعلى الموصلي
نا اسحاق ابن اسمعيل نا جرير عن مرد عن سليمان ابن موسى قال
قال ابو الدرداء الناس عالم ومتعلم ولا خير فيما بين ذلك

وأنشدني الكريزي

أفد العلم ولا تبخل به والي علمك علما فاستفد
استفد ما استطعت من علم وكن عالما بالعلم والناس أند
من يفد هم يخره الله به وسيغني الله عن من لا يفد
ليس من نافس فيه عاجزا إنما العاجز من لم يجتهد

اخبرنا عبد الله بن محمد بن سليمان السعدي نا سعيد بن هبيرة
نا جعفر ابن سليمان عن مالك ابن دينار قال اتخذ طاعة الله تجارة
تأتك الارباح من غير بضاعة قال ابو حاتم قطب
الطاعات للمرء في الدنيا هو اصلاح السرائر وترك افساد الضمائر
فالواجب على العاقل الاهتمام باصلاح سريرته والقيام بحراسة
قلبه عند اقباله وادباره وحركته وسكونه لان تلك الاوقات
وتنقض اللذان لا يكونان الا عند فساده ولو لم يكن لاصلاح السرائر
سبب يؤدي العاقل الى استعماله الا اظهار الله عليه كيفية
سريرته خيرا كان او شرا كان الواجب عليه قلة الاغضاء عن
تعاهده اه

أنشدني عبد العزيز ابن سليمان الأبرش

يلبس الله في العلانية للعبد الذي كان يخفه في السريرة
حسنا كان او قبيحا سيبدي ما كان ثم من كل سريرة
فاستحي الله ان تراي للناس فان الرياء بئس الخبيرة

اخبرنا ابو يعلى نا سريج ابن يونس نا عبيدة ابن حميد
عن منصور عن عطا ابن ابي رباح عن ابيه قال كعب والذي
فلق البحر لبني اسرائيل اني لاجد في التوراة مكتوبا يا ابن ادم
اتقي ربك وصل رحمك وبر والديك يمد لك في عمرك ويسر

لك ويصرف عنك عشرك ح اخبرنا محمد بن سليمان ابن فارس
نا محمد بن علي الشقيقي نا ابي نا جعفر ابن سليمان الضبعي عن مالك بن
دينار قال ان القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب كما يخرب البيت
اذا لم يكن فيه ساكن وان قلوب الابرار تغلي باعمال البر وان قلوب
الفجار تغلي باعمال الفجور والله يرى همومكم فانظروا لما همومكم
رحمكم الله ح انشدني محمد بن عبد الله بن زنجي البغدادي
ه واذا اعلنت امرا حسنا فليكن احسن منه ما تسره
ه فمسرة الخير موسوم به ومسرة الشر موسوم بشره
اخبرنا ابو علي نا سنج ابن يونس نا ابو معاوية عن الاعمش
عن ابراهيم قال ان الرجل ليتكلم بالكلام ينوي فيه الخير فيلقى الله
في قلوب العباد حتى يقولوا ما اراد بكلامه هذا الا الخير وان
الرجل ليتكلم بكلام الخير لا ينوي فيه الخير فيلقى الله في قلوب
الناس حتى يقولوا ما اراد بكلامه هذا الخير ه اخبرنا
عمر بن محمد الهمذاني نا العطواني ابن سيار نا حماد ابن زيد عن
ايوب قال سمعت الحسن يقول انكم وقوف ها هنا تنتظرون
اجالكم وعند الموت تلقون الخير فخذوا مما عندكم لما بعدكم
وقال ابن حاتم الواجب على العاقل ان يأخذ مما عنده لما

بعده فر القوي والعمل الصالح باصلاح السريرة ونفي الفساد
عن خلل الطاعات عند اجابة القلب وانتباهه فاذا كان صحة السيل
في اقباله موجودا انقذه باعضائه وان كان عدم وجوده موجودا
كجمها عنها لان بصفا القلب تصفو الاعضاء انشدني
المنتصر ابن بلال الانصاري
ه وان امرأ لم يصف لله قلبه لفي وحشة من كل نظرة ناظره
ه وان امرأ لم يتخل ببضاعة الى داره الاخرى فليس بتاجره
ه وان امرأ ابتاع دنيا بدينه لمنقلب منها بصفقة خاسره
اخبرنا احمد بن الحسن ابن عبد الجبار الصوفي ببغداد نا ابو
نصر التمار نا ابو الاشهب عن خالد الربعي قال كان لقمان عبدا حبشيا
نجارا فامره سيده ان يذبح شاة فذبح شاة فقال له ايتني باطيب
مضغتين في الشاة فاتاه باللسان والقلب ثم مكث فقال له
اذبح شاة فقال له ألم اخبرك مضغتين في الشاة فالقى اللسان فذبح
والقلب فقال له سيده قلت لك حين ذبحت الشاه ايتني
باطيب مضغتين في الشاة فاتيتني باللسان والقلب ثم قلت لك
الآن حين ذبحت الشاة ألم اخبرك مضغتين في الشاة فالقيت
اللسان والقلب فقال انه لا اطيب منهما اذا طابا

الألوكة
www.alukah.net

ولا اخبث منهما إذا اختباه

أنشدني

منصور ابن محمد الكربزي

وما المرء الا قلبه ولسانه إذا حصلت اخباره ومداخله

إذا ما رد المرء كاظم افهمات لا ينقيه بالماء غاسله

وملكل من تحشى بنا لكثره وما كل ما املته انت نايله

اخبرنا احمد ابن عيسى ابن السكن بواسط ثنا عبد الحميد بن محمد بن مستام ثنا خلد ابن يزيد ثنا صالح ابن حسان المؤذن قال دخلت على عم ابن عبد العزيز فسمعته يقول لا يتقي الله عبد حتى يحذر طعم الذل قال العاقل يفتش قلبه في ورود الاوقات ويكدح نفسه عن جميع المزجورات ويأخذها بالقيام في انواع المامورات ولزوم الانتباه عند ورود الفترة في الحالات ولا يكون المرء شاهدا ما قلنا قائما حتى يوجد منه صحة التثبت في الافعال

أنشدني

علي ابن محمد البسامي

واذا بحثت على التقي وجدته رجلا يصدق قوله بفعاله

واذا التقى الله امرؤ واطاعه فيما له بين مكارم ومعالي

وعلى التقي اذا تراسخ في التقى تاج جان تاج سكينة وجمال

واذا تناسبت الرجال فما ارى نسبا يكون كصالح الاعمال

اخبرنا القطان بالرقة ثنا عبد الله ابن ذوبي البزاز عن ابيه قال قال ما دخلت على اسحاق ابن ابي يحيى الرافقي الا وهو يتمثل بهذا

البيت

خير من المال والايام مقبلة جيب تقي من الايام والدنس

اخبرنا محمد ابن عبد الله بن الجنيد ثنا عبد الوارث ابن عبيد الله عن عبد الله انا الربيع عن الحسن قال افضل العمل الورع والتفكر قال ابو حاتم العاقل يدبر اخواله بصحة الورع ويمضي اسبابه بلزوم التقوى لان ذاك اول شعب العقل وليس الله سبيل الا بصلاح القلب ومثل قلب العاقل اذا لزم رعاية العقل على ما نذكرها في كتابنا ان شاء الله قضى ذلك وشاه كان قلبه شرح بسكاكين التقية ثم ملح بملح الخشية ثم جفف برياح العظمة ثم احيي بماء القربة فلا يوجد فيه الا ما يرضي المولى ولا يبالي المرء اذا كان هذا النعت ان يتضع عند الناس ومحال ان يكون ذلك

سمعت احمد ابن موسى المكي بواسط يقول وجد على خف عطا السليمي مكتوبا وكان حابكا

الا انما التقوى هو العز والكرم وفخرك في الدنيا هو الذل والعدم

وليس على عبد تقي نقيصة اذا صح التقوى وان حاك او حجم

الألوكة
www.alukah.net

أخبرنا محمد بن نجويه القشيري نا عمر وابن علي نا طريف بن
سعيد نا القاسم ابن عبد الله الأنصاري عن محمد بن علي بن حسين قال
إذا بلغ الرجل أربعين سنة ناداه مناد من السماء يا ابن آدم الرحيل فأعد
زادك أنشدني عبد العزيز الأبرش
إذا انتسب الناس كان التقي بتقواه أفضل ما ينتسب
ومن يتق الله يكسب به من الحظ أفضل ما يكتسب
ومن يتخذ سببا للنجاة فإن تقي الله خير السبب
أنشدني أبو بكر أحمد بن خالد بن عبيد الله بن
عبد الملك الخراز
يا نفس ما هو الا صبر أيام كأن لذاتها أضغاث أحلام
يا نفس جودي عن الدنيا مبادرة وخلعها فان العيش قدام
أخبرنا الحسين ابن ادريس الأنصاري نا سويد ابن نصر
نا عبد الله انا سفيان عن معن قال قال عبد الله إن لهذه
القلوب شهوة وإقبالا وإن لها فترة وإدبارا فخذوها عند
شهوتها وإقبالها ودعوها عند فترتها وإدبارها قال الواجب
على العاقل أن لا ينسى تعاهد قلبه بترك ورود السبب الذي
يورث القساوة له عليه لأن بصلاح الملك تصلح الجنود وبفساده
تفسد الجنود فإذا اهتم باحدى الخصلتين تجنب اقربهما من
هواه وتأخر ابعدهما من الرديء ولقد أحسن الذي يقول
وإذا تشاجر في فؤادك مرة أمران فاعمد الأعف الأجمل
وإذا أهممت بأمر سوء فاتئد وإذا هممت بأمر خير فافعل
أخبرنا بكر بن أحمد بن سعيد الطاخي بالبصرة نا ابراهيم بن
عزرة السامي نا أبو معاوية عن مسعر ابن كدام عن عون
بن عبد الله قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه جالسوا
التوابين فانهم أرق أفئدة أخبرنا أبو يعلى نا محمد بن عمرو
بن حبلة نا محمد بن مروان نا عطاء الأزرق قال قال رجل للحسن
يا أبا سعيد كيف أنت وكيف حالك قال كيف حال من أمسى وأصبح
ينتظر الموت ولا يدري ما يصنع به أنشدني
منصور ابن محمد الكريزي
تخير قرينا من فعالك إنما يزين الفتى في الغير ما كان يفعل
فإن كنت مشغولا بشيء فلا تكن لغير الذي يرضى به الله تشغل
فلا بعد بعد القبر من أن تعده ليوم ينادي المرء فيه فيسأل
ولن يعجب الإنسان من قبل موته ولا بعده إلا الذي كان يعمل
ألا إنما الإنسان ضيف لأهله يقيم قليلا بينهم ثم يرحل

الألوكة
www.alukah.net

حدثنا علي ابن سعيد العسكري نا ابراهيم ابن الجنيد نا محمد بن الحسين نا اسمعيل ابن زياد قال قدم علينا عبد العزيز ابن سليمان عبادان في بعض قدماته فأتيناه نسلم عليه فقال لنا صفوا للمنعم قلوبكم يكفكم المؤن عندهم ثم قال لو وجدت مخلوقا فاطلت خدمته ألم يكن بر على الخدمة حرمة فكيف بمن ينعم عليك وأنت مسيء إلى نفسك تقلب في نعمه وتتعرض لنقمه هيهات هيهات هذه همة البطالين ليس لهذا خلقتم ولا بهذا أمرتم الكيس الكيس رحمكم الله وكان يقطر على ما البحره قال أبو حاتم لن تصفو القلوب من وجود الدنيا فيها حتى تكون الهموم في الله هما واحدا فإذا كان كذلك كفي الهمة في الهموم إلا الهم الذي يحول منفعته إلى الرضا الباري جل وعلا بلزوم تقوى الله في الخلوة والملا إذ هو أفضل زاد العقلاء في دارهم وأجل مطية الحكماء في حالهم

وانشدني

محمد بن اسحاق ابن حبيب الواسطي

عليك بتقوى الله في كل أمره تجد غبه يوم الحساب المطولا
ألا إن تقوى الله خير مغبة وأفضل زاد الظاعن المترحلا

قال قد ذكرت هذا الباب بكماله بالعلل والحكايات في كتاب محجة المريدين مما أرجو أن العناية للناظر إذا تأملها فاغنى ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب حسبنا الله ونعم الوكيل

ذكر الحث على طلب العلم والمداومة على طلبه

حدثنا محمد بن اسحاق ابن خزيمة نا محمد بن يحيى ومحمد بن رافع قالا نا عبد الرزاق نا معمر عن عاصم ابن أبي النجود عن زر ابن حبيش قال أتيت صفوان ابن عسال المرادي فقال ما جاء بك قال جئت أبتغي العلم قال فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من خارج من بيته يطلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع قال الواجب على العاقل إذا فرغ من إصلاح سريرته أن يتشاغل بطلب العلم والمداومة عليه إذ لا وصول للمرء إلى صفاء شيء من أسباب الدنيا إلا بصفاء العلم فيه وحكم العاقل أن لا يقصر في سلوك حالة توجب له بسط الملائكة أجنحتها رضا بصنيعه ذلك ولا يجب أن يكون متأملا في سعيه الدنيء من السلاطين أو نوال الدنيا به فما أقبح بالعالم التذلل لأهل الدنيا

أخبرنا محمد بن ابراهيم الخالدي نا داود ابن أحمد الدمياطي نا عبد الرحمن ابن عفان قال سمعت الفضيل ابن عياض يقول ما

الألوكة
www.alukah.net

افتخر بالعالم بونى الى بابه فيقال ابن العالم فيقال عند الامير ابن العالم
فيقال عند القاضي ما للعالم وما للقاضي ما للعالم وما للامير ينبغي
للعالم ان يكون في مسجده يقرئ في مصحفه ح اخبرنا ابو يعلى
ثنا غسان ابن الربيع ثنا سليم مولى الشعبي عن الشعبي قال يا طالب
العلم لا تطلبوا العلم بتفاهة وطيش واطلبوه بسكينة ووقار
وتؤدة ح **انشدني** محمد بن عبد الله بن زنجي
ح وفي العلم والاسلام للمرء وازع وفي ترك طاعات الفواد المتيم ح
ح بصابر رشد للفتى مستبينة واخلاص صدق علمها بالتعلم ح
اخبرنا ابراهيم ابن نصر العنبري ثنا عبد ابن حميد ثنا سعيد
ابن عامر عن حميد ابن الاسود عن عيسى ابن ابي عيسى الخياط قال
قال الشعبي انما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان
العلم والنسك فان كان عاقلا ولم يك ناسكا قال هذا امر
لا ينال له الا النساك فلم يطلبه ح وان كان ناسكا ولم يك عاقلا
قال هذا امر لا ينال له الا العقلا فلم يطلبه قال الشعبي
فلقد رهبت ان يكون يطلبه اليوم من ليس فيه واحدة منهما
لا عقل ولا نسك ح قال العاقل لا يبيح حظ اخرته بما قصد في العلم
مما ينال من حطام هذه الدنيا لان العالم ليس القصد فيه نفسه دون

غيره لان المبتغا من الاشياء بحالها انفعها والعلم ونفع العلم شيآن
فمن اغضا عن نفعه لم ينتفع بنفسه وكان كالذي ياكل ولا يشبع
والعلم له اول واخر كما حدثنا احمد ابن علي ابن المثنى ثنا عمرو
الناقد ثنا يحيى ابن اليمان قال سمعت سفين يقول اول العلم الانصات
ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل به ثم النشرة وانشدني الابرش
ح اذا ما اضعت العلم كنت مضيعا لنفسك في تضييعك العلم فاعلم ح
ح فاني رايت العلم ينفع اهله ويكرم عالما تعلو بذاك وتغنم ح

وانشدني الكريزي

ح تعلم فليس المرء يولد عالما وليس اخو علم كمن هو جاهل ح
ح فان كبير القوم لا علم عنده صغير اذا احتفت عليه المحافل ح
اخبرنا ابو يعلى ثنا اسحاق ابن اسمعيل الطالقاني ثنا جرير
عن بيرد ابن سنان عن سليمان ابن موسى قال قال ابو الدرداء لا تكون
عالما حتى تكون متعلما ولا تكون بالعلم عالما حتى تكون به عاملا ح
قال العاقل لا يشتغل في طلب العلم الا وقصده العمل به
لانه من سعى فيه بما وصفنا ازداد فخرا وتجبرا وللعمل تركا
وتضييعا فيكون فساده في المناسبة به اكثر من فساده في نفسه و
يكون كما قال الله تعالى ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساما

يزدوزة اخبرنا محمد ابن ابراهيم الخالدي نا داود بن احمد
الدمياطي نا عبد الرحمن ابن عفان قال سمعت الفضيل ابن عياض يقول
ان في جهنم اراحية تطحن العلماء طحنا فقيل له من هم ولا قال قوم
علموا فلم يعملوا اخبرنا عبد الله بن محمود السعدي نا
محمد ابن النضر ابن مساور نا جعفر ابن سليمان عن مالك ابن دينار
قال اذا طلب العلم لغير ان يعمل به زاده علمه فجورا اخبرنا
محمد بن عمرو بن سليمان نا محمد ابن رافع نا محمد بن بشر حدثني مسلمة
بن الخطاب عن عبد الحميد ابن ابي جعفر الفراء قال قال الحسن
احب الدنيا وسرته ذهب خوف الاخرة من قلبه ومن ازداد علما
ثم ازداد على الدنيا حرصا لم يزدد من الله الا بعدا ولم يزدد من الله
الا بغضا اخبرنا محمد ابن المنذر بن سعيد حدثني احمد بن
ابراهيم الجدي حدثني اسمعيل ابن الحارث حدثني محمد بن الحسن
المدني نا ابو العوام ان ابراهيم ابن ادهم سمع صوت هاتف وهو

يقول

ياطالب العلم باشر الورعا وباين النوم واهجر الشبعا
ما ضر عبدا صحت ارادته لجاع في الله يوما وشبعا
ما ضر عبدا صحت عزيمته ابر من الارض اين ما سقعا

ما طمعت نفس عابد فنوى سؤال قوم الا لهم خضعا
يا ايها الناس ما العالم في ما اخر للملوك قد كرعا
يا ايها الناس انتم زرع يحصده الموت كلما طلعا
اخبرنا ابن سلم نا الحسن ابن عبد الرحمن الاحتياطي نا يحيى
ابن اليمان العجلي عن سفيان الثوري قال العالم طبيب الدين والله
اعلم ذا الدين فاذا اجر الدا الى نفسه فمتى يداوي غيره

انشدني احمد بن محمد

الصنعاني قال انشدني محمد بن عبد الله

العرائي

عنوا يطلبون العلم في كل بلدة شباب فلما حصلوه وحشروا
وصح لهم اسناده واصوله وصاروا شيوخا ضيعوه واد بروا
وما نالوا على الدنيا فهم يحلبونها بالخلافها مفتوحها لا تضرر
فيا علما السوا بين عقولكم وبين الحديث المسند المتخير
اخبرنا جعفر ابن محمد الهمذاني بصور نا محمد بن عبد الله
البعلبكي قال سمعت عمي محمد بن يزيد يقول كنت مع ابن المبارك
ببغداد فراى اسمعيل ابن علية راكبا بغلة له على باب السلطان

فانشا يقول

يا جاعل العلم له بازيا يصطاد اموال المساكين

لا تبع الدين بدنيا كما يفعل ضلال الرهابين

اختلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين

وصرت مجنونا بها بعدما كنت دواللبابين

تفكر الناس جميعا بان زلة العالم في الطين

اخبرنا عبد العزيز ابن الحسن البردعي نا زكريا ابن يحيى نا احمد ابن عبد الله التستري قال لما ان ولي ابن علية صدقات الابل والغنم بالبصرة كتب اليه ابن المبارك كتابا

وكتب في اسفله

يا جاعل العلم له بازيا يصطاد اموال المساكين

اختلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين

يا فاضح العلم ومن كان ذا لب ومن عاب السلاطين

ابن لي وايا ك في سردها عن ابن عوف وابن سيرين

ان قلت اذ هت فما ذا الذي نزل حمار العلم في الطين

فلما قرا ابن علية الكتاب بكى ثم كتب جوابه

وكتب في اسفله

اف لدنيا ان تواتيني الا بقضي لها عذري ديني

عيني لعيني تدير مقلتها تطلب ما سرها الزدبني

اخبرنا محمد بن علي الصيرفي بالبصرة نا العباس ابن الوليد الترسي نا وهيب عن ايوب عن ابي قلابة عن ابن مسعود انه قال وعليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبضه ان يذهب اصحابه وانكم ستجدون اقواما ابن عوف انهم يدعونكم الى كتاب الله وقد نبذوه وراظهورهم وعليكم بالعلم فان احدكم لا يدري متى يفتقر او يفتقر الى ما عنده وعليكم بالعلم واياكم والتبدع وعليكم بالعتيق

حدثنا محمد بن نجويه القشيري نا عمرو ابن علي نا ابو قتيبة نا قرة ابن خالد عن عوف ابن عبد الله قال قال ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم الخشية قال الواجب على العاقل مجانبة ما يدنس علمه من اسباب هذه الدنيا مع القصد في لزوم العمل بما قدر عليه ولو استعمل خمسة احاديث من كل مائتين حديث فيكون كانه ادى زكاة العلم فمن عجز عن العمل بما جمع من العلم فلا يجب ان يعجز عن حفظه

ولقد حدثنا ابن قحطبة نا حسين ابن محمد الكوفي قال سمعت محمد بن بشير المراغي يقول

اما الواعي كل ما سمع واحفظ من ذاكما جمع

الألوكة
www.alukah.net

بعلي ح عمر وابن محمد الناقد قال سمعت يحيى ابن اليمان يقول قال
سفيان الثوري أول العبادة الصمت ثم طلب العلم ثم العمل به
ثم حفظه ثم نشره ح اخبرنا عمر وابن محمد الأنصاري ح
العلاي ح العنبي عن علي ابن جرير عن ابيه قال قال الاحنف
ابن قيس الصمت امان من تحريف اللفظ وعصمة من زيغ المنطق
وسلامة من فضول القول وهيبة لصاحبه قال الواجب
على العاقل ان يلزم الصمت الى ان يلزمه الكلام فما اكثر من ندم اذا
نطق واقل من يندم اذا سكت واطول الناس شقا واعظمهم
بلاء من ابتلي بلسان مطلق وفؤاد مطبق **واللسان**
فيه عشر خصال يجب على العاقل ان يعرفها ويضع كل خصلة
منها في موضعها هو اداة يظهر بها البيان وشاهد يخبر به
عن الضمير وناطق يرد به الجواب وحاكم يفصل به
الخطاب وشافع يدرك به الحاجات وواصف يعرف به
الاشياء وحامد يذهب الضغينة ونازع يجذب المودة
ومسل يذكر القلوب ومعز تتردد به الاخوان **سمعت**
عمران ابن موسى ابن المهرجان بمكة يقول سمعت احمد ابن الحسن
الكوفي بمصر يقول سمعت ابا العتاهية **ينشد**

ان كان يعجبك السكوت فانه قد كان يعجب قبلك الاخيارا
ولئن ندمت على سكوت مرة فلقد ندمت على الكلام مرارا
ان السكوت سلامة ولربما نزع الكلام عداوة وضرارا
واذا تقرب خاسر من خاسر زاد ابذاك خسارة وبوارا
اخبرنا محمد بن المنذر ابن سعيد ح كثير ابن عبد الله التميمي
العلا ابن سعيد الكرزي حدثني ابو حية قال كنت اماشي اسمعيل
ابن سهيل وكان احد الحكماء فقال لي الا اخبرك ببيت شعر
خير لك من عشرة الاف درهم قال فقلت بيت شعر خير من
عشرة الف درهم قال نعم ثم قال اتحب اليك نفسك او عشرة
الاف درهم قال قلت نفسي فانشا **يقول**
اخفض الصوت ان نطقت بليل والتفت بالنهار قبل المقال
قال الواجب على العاقل ان يكون ناطقا كيسا وعالما
كجاهل وساكتا كناطق لان الكلام لابد له من الجواب والجواب
لو جعل له جواب لم يكن للقول نهاية وخرج المرء الى ما ليس له
غاية والمتكلم لا يسلم من ان ينسب الى الصلف والتكلف
والصامت لا يلزق به الا الوقار وحسن السمت ولقد احسن الذي
يقول

الألوكة
www.alukah.net

ه حتف امرئ لسانه في جده او لعبه ه

ه بين اللهي مقتله ركب في مركبه ه

اخبرنا عمر وابن محمد الانصاري نا الغلابي نا ابن عايشة
نا دريد ابن مجاشع عن غالب القطان عن مالك ابن دينار عن الاحنف
ابن قيس قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يا احنف من
كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل
ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ه

انشدني الابرش

ه ما زل ذو صمت وما من مكثر الا يزل وما يعاب صموت ه

ه ان كان منطق ناطق من فضة فالصمت درز انه الياقوت ه

اخبرنا ابن قتيبة نا المسيب ابن واضح قال سمعت علي ابن
بكار يقول جعل الله لكل شيء بابين وجعل للسان اربعة الشفتين
مصراعين والاسنان مصراعين ه اخبرنا ابو بكر ابن احمد بن سعيد
الطاحي بالبصرة نا نصر ابن علي الجهضمي نا محمد بن يزيد ابن خنيس
عن وهيب ابن الورد انه شاهد كان يحضر مجلس عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه ويحسن الاستماع ثم ينصرف من قبل ان يتكلم فقطن له
عمر فقال كم يحضر مجلسنا فيحسن الاستماع ثم ينصرف من قبل
ان يتكلم فقال له الشاب اني احضر فاتوقى واتقي واصمت

فاسلم ه قال الواجب على العاقل ان ينصف اذنيه من فيه
ويعلم انه انما جعل له اذنان وفم واحد ليسمع اكثر مما يقول لانه اذا
قال ندم وان لم يقل لم يندم وهو على رد ما لم يقل اقدر منه
على رد ما قال ه والكلمة اذا تكلم بها ملكها والعجب ممن يتكلم
بالكلمة ان هي رفعته ضرته وان لم ترفعه لم تضره كيف لا
يصمت ه وربّ كلمة سلبت نعمة ه اخبرنا احمد ابن
قريش ابن عبد العزيز نا ابراهيم ابن علي الذهلي قال انشدني

رجل من ربيعة

ه لعمرك ما شيء علمت مكانه احق بسجن من لسان مذلة ه

ه على فيك مما ليس يعنيك شانه بقفل وشوم ما استطعت فاقفل ه

ه فرب كلام قد جرى من ممازح فساق اليه حتف سهم مغفل ه

ه وللصمت خير من كلام بمأثم فكن صامتا تسلم وان قلت فاعقل ه

اخبرنا ابو يعلى نا اسحاق ابن اسمعيل نا جرير عن برد
عن سليمان ابن موسى قال قال ابو الدرداء كفى بك ظالما الا ان لا
تزال مخاصما وكفى بك اثما ان لا تزال مماريا وكفى بك كاذبا
ان لا تزال محدثا الا حديثا في ذات الله تعالى ه اخبرنا
محمد بن سعيد القزاز نا معروف ابن الحسن الكتاني نا كثير بن هشام

عن عيسى ابن ابراهيم عن سعيد بن ابي سعيد عن كعب قال العافية
عشرة اجزاء تسعة منها في السكوت ح اخبرنا الحسن
ابن سفيان احمد بن ابرهيم الدورقي نا يحيى القطان عن شعبة
قال من الناس من عقله بفنايه ومنهم من عقله معه ومنهم
من لا عقل له ح فاما الذي عقله معه فالذي يبصر ما يخرج منه
قبل ان يتكلم ح واما الذي عقله بفنايه فالذي يبصر ما يخرج
منه بعد ان يتكلم ح ومنهم من لا عقل له ح قال فحدثت
به عبد الرحمن ابن مهدي بعد ما رجعنا من عند يحيى فقال هذه
صفتنا يعني الذي عقله بفنايه واستحسن الكلام وقال لا ينبغي
ان يكون هذا من كلام شعبة لعله سمعه من غيره ح

انشدني محمد بن عبد الله بن نجيح

ح انت من الصمت امن الزلل ومن كثير الكلام في وجل ح
ح لا تقل القول ثم تتبعه يا ليت ما انت قلت لم اقل ح

سمعت محمد بن المسيب يقول سمعت العباس ابن الوليد بن
مزوان يقول سمعت الاوزاعي يقول ما بلي احد في دينه بلاء
اضر عليه من طلاقة لسانه ح سمعت محمد بن محمود النسائي
يقول سمعت ابا احمد ابن فديك يقول سمعت عباس ابن عبد

العظيم يقول سمعت عارما يقول سمعت خالد ابن الحارث يقول
السكوت زين للعاقل وستر للجاهل ح قال ابو حاتم
لو لم يكن للصمت خصلة تحمد الا تزين العاقل وستر الجاهل
به لكان الواجب على المرء ان لا يفارقه الصمت ما وجد اليه
سبيلا ح ومن احب السلامة من الاثام فليقل ما يقبل منه لانه
لا يجتري على الكلام الكثير الا فاوق واموق ح وقد ترك
جماعة من اهل العلم حديث اقوام اكثروا الكلام في ما لا يليق بهم
من ذلك ح ما حدثنا محمد بن الحسين ابن مكرم بالبصرة
نا عمرو بن علي نا امية بن خالد عن شعبة قال قلت للحكم بن
مالك الا تكتب عن فلان قال كان كثير الكلام ح قال لسان
العاقل في قلبه واذا اراد القول رجع الى القلب فان
كان له قال والا فلا والجاهل قلبه في طرف لسانه ما
اتى على لسانه تكلم به وما عقل دينه من لم يحفظ لسانه ح
واللسان اذا صلح تبين ذلك على الاعضاء واذا فسد كذلك
اخبرنا محمد بن عبد الله بن الجنيد نا عبد الوارث ابن عبيد الله
عن عبد الله انا سفيان عن رجل قال اني لاكذب الكذبة فاعرفها
في عملي ح اخبرنا ابو عوانة يعقوب ابن ابرهيم من الفصل

www.alukah.net

عبد الجبار نا ابو اسحاق الطالقاني عن الوليد بن مسلم قال قال
الاوزاعي عن يحيى ابن ابي كثير انه قال ما صلح منطق رجل الا
عرف ذلك في سائر عمله ولا فسد منطق رجل الا عرف ذلك في
سائر عمله قال العاقل لا يبتدئ الكلام الا ان يسأل
ولا يقول الا لمن يقبل ولا يجيب اذا شوتم ولا يجاري اذا سمع
لان الابتداء بالصمت وان كان حسنا فالسكوت عند القبيح
احسن انشدني المنتصر ابن بلال الانصاري
الصمت عند القبيح يسمعه صاحب صدق لكل مصطحب
فاتر الصمت ما استطعت فقد يوتر الحليم في كتب
لو كان بعض الكلام من ورق لكان حل السكوت من ذهب
اخبرنا ابكر ابن محمد بن عبد الوهاب القزاز نا اسمعيل بن
ابرهيم ابو بشر نا ابي نا المبارك ابن فضالة عن المغيرة ابن مسلم
الهجيمي عن اسير ابن جابر قال ما ضعت عنا قط ولو قلت لا
ارضها خفت ان تصيرني البلا الى ان ارضعها ان البلا موكل
بالقول انشدني الكريزي
استر لعيي ما استطعت بصمت انني في الصمت راحة للصموت
واجعل الصمت ان عييت جوابا رب قول جوابه في السكوت

اخبرنا محمد ابن المنذر نا عبد الرحمن ابن محمد بن منصور نا
عبد الرحمن ابن مهدي نا سفين عن زيد ابن حيان عن عيسى
ابن عقبة قال سمعت ابن مسعود يقول والله الذي لا اله غيره
ما شي احق بطول سجن من لسان قال العاقل يحفظ لحواله
من ورود الخلل عليها في الاوقات وان من اعظم الخلل
المفسد لصحة السرايرو المذهب لصلاح الضمايرالاكثار من الكلام
وان ابيح له لكثرة المنطق ولا سبيل الى رعاية الصمت الا بترك
ما ابيح له من النطق كما اخبرنا الحسن ابن سفيان نا
حبان ابن موسى انا عبد الله عن سفيان عن بشير ابن ذعلوق
عن ابرهيم التيمي قال الخبر لي من صحب الربيع ابن خثيم عشرين
عاما لم يسمع كلمة تعاب اخبرنا الجنيدي احمد بن محمد
بن حبيب نا عبد الوارث ابن عبيد الله عن عبد الله انا سفين عن
ابي طعمة عن رجل من الحي قال اتيت الربيع ابن خثيم بنعي الحسين
وقالوا اليوم يتكلم فقال قتلوه ومد بها صوته ثم قال اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون اخبرنا عمر وابن مهر الانصاري
نا الغلابي نا ابرهيم ابن عمر ابن حبيب نا الاصمعي قال بينا انا

بحجة حتى يرى قاضيا ولا يشكوا الوجع إلا عند من يرجو عنده البر ولا
يمدح أحدا إلا بما فيه لأن من مدح رجلا بما ليس فيه فقد بالغ في هجائه
ومن قبل المدح بما لم يفعله فقد استهدف للسخرية ٥ والعاقل يكرم
على غير مال كالأسد يهاب وإن كان زاهدا ٥ وكلام العاقل
يعتدل اعتدال الجسد الصحيح ٥ وكلام الجاهل يتناقص كاختلاط
جسد المريض ٥ وكلام العاقل فإن كان نزرا خطره عظيم كما
أن مقارفة المأثم وإن كان نزرا مصيبة جليلة ٥ ومن العقل
التثبت في كل عمل قبل الدخول فيه ٥ وآفة العقل العجب بل
على العاقل أن يوطن نفسه على الصبر على جار السوء وجليس السوء
فإن ذلك مما لا يخطيه على ممر الأيام ٥ ولا يجب للعاقل أن يحب
أن يسمى به لأن من عرف بالدهاء حذر ٥ ومن عقل العاقل دفن
عقله ما استطاع لأن البذر وإن خفي في الأرض أياما فإنه لا
بد ظاهر في أوانه وكذلك العاقل لا يخفي عقله وإن أخفى
ذلك جهده ٥ وأول تمكن المرء من مكارم الأخلاق هو لزوم العقل

انتهى

٥ علي ابن محمد البستي ٥

٥ إن الدار وأبواب مصنفة فالعقل أولها والصمت ثانيها ٥
٥ والعلم ثالثها والحلم رابعها والجود خامسها والصدق سادسها ٥

الألوكة
www.alukah.net

هذا الكتاب من كتب ما قبل
المكتبة التي حلت ما تكتب الأعلام
على أيدي التتار
فقد كتب سنة ٥٨٠
ووقع عرو التتار من قبل هولاكو
حان سنة ٦٥٦
أي أنه مضى عز وبغداد
بستة وخمسين سنة

خير منه ع أنشدني المنتصر ابن بلال الانصاري
ه تحدث بصدق إن تحدثت ولكن لكل حديث من حديثك حين
ه فما القول إلا كالثياب فبعضها عليك وبعض في التخوت مصون
أنشدني عبد العزيز ابن سليمان الأبرش
كم من حسيب كريم كان ذا شرف قد شانه الكذب وسط الحي إذ عدما
وآخر كان مصلوكا فشرفه صدق الحديث وقول جانب الفندا
فصار هذا أشر فا فوق صاحبه وصار هذا وضيعا تحته أبدا
أخبرنا ابو خليفة نا محمد ابن كثير انا سفيان الثوري
عن حبيب ابن ابي ثابت عن ميمون ابن ابي شبيب قال قال عمر لا
يجد عبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء وهو محق ويدع الكذب
في المزاح وهو يرى انه لوشا الغلب أخبرنا محمد ابن سعيد
القزاز نا يوسف ابن سعيد بن مسلم نا علي ابن بكار عن يونس
ابن عبيد عن حميد بن هلال عن عبد الله ابن عمر وقال ذر ما
لست منه في شيء ولا تنطق فيما لا يعنيك واخزن لسانك كما
تخزن دراهمك وانشدني محمد بن المنذر
ه ابن سعيد الهروي ع والله اعلم ولحكم
ع القول كاللبن المحلوب ليس له رد وكيف يرد الحالب اللبنا ع

ه في ضرعه وكذلك القول ليس له في الجوف رد قبيحا كان او حسنا ه
قال الواجب على العاقل ترك الاعتصاء عن تعاهد اللسان لان من
كثر كلامه كثر سقطه والسقط رب ما تعذر عنه فيهلكه في ورطة لا
حيلة له في التخلص منها لان اللسان لا يندمل جرحه ولا يلتئم
ما قطع به وكلم القول إذا وصل الى القلب لم ينزع إلا بعد مدة
طويلة ولم يستخرج إلا بعد حيلة شديدة ومن الناس من لا
يكرم إلا للسانه ولا يهان إلا به ه فالواجب على العاقل ان لا يكون
ممن هان به ع اخبرنا عبد الله بن محمد الأنماطي الهمداني
نا محمد بن عمير نا عبد الله بن الحسين العقيلي نا ابو سلمة الخزاعي نا
شبيب ابن شيبة قال سمعت ابن سيرين يقول الكلام اوسع من
ان يكذب فيه ظريف ع وحسبنا الله ونعم الوكيل

ذكر الحث على لزومه الحيا وترك الفحاء

اخبرنا الفضل ابن الحباب الجمحي نا القعنبي عن شعبة عن
منصور عن ربعي عن ابي مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى إذا لم تستحي فاصنع ما
شئت ع قال الواجب على العاقل لزوم الحيا لانه اصل العقل وبار

الألوكة
www.alukah.net

الخير وتركه اصل الجهل وبذل الشر والحياء دليل على العقل كما
ان عدمه دال على الجهل ومن لم ينصف الناس منه حياؤه لم
ينصفهم منه فحته ﴿ ولقد احسن الذي يقول ﴾
ولين منسوب الى العلم والتهي فتى لا ترى فيه خلايق اربع
فواحدة تقوى الاله الذي به بنا لجسيم الخير والفضل اجمع
وثانيه صدق الحيا فانه طباع عليه ذو المروة يطبع
وثالثه حلم اذا الجهل اطلعت اليه خطاما من فجور تشنع
ورابعه جود بما ملكت يمينه اذا نابه الحق الذي ليس يدفع

انشدني محمد بن عبد الله البغدادي

اذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه اذا قل ماؤه
حياؤك فاحفظه عليك فانما يدل على وجه الكريم حياؤه

اخبرنا ابو خليفة نا ابن كثير انا سفين الثوري عن ابي
اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال الام شيء في المؤمن
الفحش قال الحياء شعبة من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار الا ان يتفضل
الله عليه برحمة فيخلصه منها فاذا لزم المرء الحياء كانت
اسباب الخير منه موجودة كما ان الوقح اذا لم يبال كان وجود
الخير منه معدوما وتواتر الشر فيه موجودا لان الحياء والحياء
بين المروة وبين المزجور ان كلها فبقوة الحياء يضعف المرء كابه اياها

الا ان احدهما فرض والآخر فضل الحياء عند مجانبة ما نهى الله عنه
فرض ولزوم الحياء عند مفارقة مكارم الناس فضل وانشدني
محمد بن المنذر بن سعيد عن محمد ابن خلف الشيباني قال انشدني

رجل من خزاعة

اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء

اخبرنا الصاغاني نا ابن ابي مريم القاضي نا قتيبة بن سعيد نا
الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
قال يوما وهو يخطب الناس استحيوا من الله فوالله اني لاخرج بحاجة
منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغائط الا وانا
مقنع رأسي حياء من الله عز وجل قال الحياء من الايمان
والمؤمن في الجنة والبذاء من الجفاء والجافي في النار الا ان يتفضل
الله عليه برحمة فيخلصه منها فاذا لزم المرء الحياء كانت
اسباب الخير منه موجودة كما ان الوقح اذا لم يبال كان وجود
الخير منه معدوما وتواتر الشر فيه موجودا لان الحياء والحياء
بين المروة وبين المزجور ان كلها فبقوة الحياء يضعف المرء كابه اياها

الألوكة
www.alukah.net

ولقد أحسن الذي يقول

وربّ قبيحة ما حال بيني ... وبين ركوبها إلا الحياء

فكان هو الدواء لها ولكن ... إذا ذهب الحياء فلا دواء

واخبرنا محمد بن المنذر بن سعيد نا عمر ابن شبة نا عبد الأعلى بن عبد الأعلى نا هشام عن محمد عن كثير ابن أفلح عن زيد ابن ثابت قال من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله عز وجل قال الواحدي على العاقل أن يعود نفسه لزوم الحياء وإن من أعظم بركته تعويد النفس ركوب الخصال المحمودة ومجانبتها الخلال المذمومة كما أن من أعظم بركة الاستحياء من الله الفوز من النار بلزوم الحياء عند مجانبة ما نهى الله عنه لأن ابن آدم مطبوع على الكرم واللؤم معلق في المعاملة بينه وبين الله تعالى والعشرة بينه وبين المخلوقين فإذا قوي حياؤه قوي كرمه وضعف لؤمه وإذا ضعف حياؤه قوي لؤمه وضعف كرمه

أنشدني علي ابن محمد البسامي

إذا رزق الفتى وجها وقاحا ... تقلب في الأمور كما يشاء

ولم ير للدواء ولا الذي يعالجه به فيه غناء

فما لك في معاينة الذي لا ... حياء لوجهه إلا العناء

قال آن المرء إذا اشتد حياؤه صان عرضه ودفن مساويه ونشر محاسنه ومن ذهب حياؤه ذهب سروره ومن ذهب سروره هان على الناس ومقت ومن مقت أو ذي ومن أوذي حزن ومن حزن فقد عقله ومن أصيب في عقله كان أكثر قوله عليه لا له ولاده لمن لا حياء له ولا حياء لمن لا وفاء له ولا وفاء لمن لا إخاء له ومن قل حياؤه منع ما شاء وقال ما أحب

أنشدني عبد العزيز ابن سليمان الأبرش

إذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا ... وتستحي مخلوقا فما شئت فاصنع

إذا أنت تأتي المرء تعظم حقه ... وتجهل منه حق الحرم أو سع

أخبرنا محمد بن سعيد القزاز حدثني عبد الله ابن مسعود الثعلبي باليمن نا أحمد ابن زيد ابن السكن الجندي عن سفين ابن عيينة قال قال الحي ابن جعفة إذا رأيت الرجل قليل الحياء فاعلم أنه مدخول في نسبه

ذكر الحث على لزوم التواضع ومجانبة الكبر

أخبرنا أبو خليفة نا إسمعيل التبوذكي نا إسمعيل ابن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال ولا زاد الله عبدا بعفو إلا

عزا ولا تواضع احد لله الا رفعه الله ه قال الواجب على العاقل لزوم
التواضع ومجانبة التكبر ولو لم يكن في التواضع خصلة تحمد
الا ان المرء كلما كثر تواضعه ازداد بذلك رفعة لكان الواجب
عليه ان لا يتزين بغيره والتواضع تواضعان احدهما محمود والاخر
مذموم فالتواضع المحمود هو ترك التطاول على عباد الله والازدراء
والتواضع المذموم هو تواضع المرء الذي الدنيا رغبة في دنياه
فالعاقل يلزم مفارقة التواضع المذموم على الاحوال كلها
ولا يفارق التواضع المحمود على الجهات كلها ه فلقد حدثنا
الحسن ابن سفيان نا قتيبة ابن سعيد نا الليث عن ابن عجلان عن
بكر ابن عبد الله عن عبد الله بن عدي ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قال ان الرجل اذا تواضع لله رفع الله حكمته وقال انتعش
نعشك الله فهو في نفسه صغير وفي اعين الناس كبير واذا
تكبر العبد وعدا طوره وهصه الله الى الارض وقال اخسأ اخساك
الله فهو في نفسه كبير وفي اعين الناس صغير ه قال التواضع
يرفع للمرء قدرا ويعظم له خطرا ويزيده نبلا ه والتواضع لله
على ضربين احدهما تواضع العبد لربه عند ما يأتي من
الطاعات غير معجب بفعله ولا راء له عنده حاله توجب له اسباب

الولاية الا ان يكون المولى جل وعلا هو الذي يتفضل عليه بذلك وهذا
التواضع هو السبب الدافع لنفس العجب عن الطاعات والتواضع
الآخر هو ازدراء المرء نفسه واستحقاره اياها عند ما قارب
من المآثم حتى لا يرى احد من العالم الا يرى نفسه دونه في
الطاعات وفوقه في الجنايات ه كما حدثنا احمد ابن
الحسن ابن عبد الجبار الصوفي ببغداد نا يحيى ابن معين نا عبد الصمد
بن عبد الوارث عن عبد الله بن بكر ابن عبد الله المزني قال قال لي
ابي يا بني لو لم احضر الموسم لرجوت ان يغفر لهم ه اخبرنا
عبد الرحمن ابن يحيى بن معاذ البزاز نا هشام ابن عمار نا بن شميع نا
زهير ابن محمد عن ابن خثيم عن مجاهد في قوله وكانوا الناخاشعين
قال متواضعين ه قال العاقل يلزم مجانبة التكبر لما فيه من
الخصال المذمومة احدها لا يتكبر على احد حتى يعجب بنفسه
ويرى لها على غيره الفضل والثانية ازدراؤه بالعالم لان من لا
يستحقر الناس لا يتكبر عليهم وكفى بالمستحقر لمن اكرمه الله
بالايمان طغيانا ه والثالثة منازعة الله تعالى جل وعز صفاته
اذ الكبرياء والعظمة من صفات الله فمن نازعه احديهما القاه
في النار الا ان يتفضل عليه بعفوه ه ولقد احسن الذي يقول